Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرفيع ·· لم تكن حبيبته فحسب بل كانت (وجوده) جميعا ·· كونه الملهم ، وحبه الصافى (١) ·

ان (ناجى) يصور شعوره بالقصة اذ قرأها أول مرة ·· عندما كان غلاما فوق العاشرة بقليل ، لقد نفذ وقتئذ الى ما فى تعبير ديكنز عن الحبيبة بالوجود العزيز .. لم تكن حبيبته فحسب بل كانت (وجوده) جميعا ·· كونه الملهم ، وحبه الصافى ··

أرأيت شفافية الطفل وذكاء حسه ، وصفاء نفسه المطبوعة على الحب ، المهيأة له ؟

« لم تكن حبيبته فحسب بل كانت (وجوده جميعا) ···

لقد غاص الصغير فى أعماق الفنان الكبير وعرف سره ووعى قصده· وما بالقليل وما باليسير هذا ··· ان المتذوق يكاد يرتقى الى مرتبة الفنان، وهيهات أن يتذوق العمل الفنى شخص عادى غير مزود ولو بقبس مماوهبه الفنان من موهبة الفن بماتقوم به من حس ونفاذ (٢) ·

وهكذا كان اليافع ابن الثانية عشرة يدرك مرامى القول الفنى ويحس جماله ·· كانت نفسه طلعة وروحه متلهفة تحس وقدة الظمأ ، تواقة تهفو الى ··· شىء ·· والفن يخايلها على صورة مكتبة وقارىء ذواق ·· ان جدران البيت لا تعترف بغير زينة الكتب ، وصاحب البيت لا يغالى بشىء فيه كتلك المكتبة ·· وهو يحاول جهده أن يغرس فى ولده حب الفن ، ويورثه اعزازه للمكتبة ·

---

(١) مقال للدكتور ناجى بعنوان : (كتب أثرت فى حياتى) ·· الجمهور المصرى بتاريخ ١٩٥٣/٢/١٦ ·

(٢) يقول كولنجوود R. G. Collingwood « ان الفنان يضع فى الصورة ألوانا لا نابث أن نجدها حالما نبصر الصورة · فهل هذا هو كل ما فعله ، أعنى تلوين الصورة ؟ كلا طبعا ، فهو عندما كان يلونها كان يعيش تجربة نفسية تختلف تمـــام الاختلاف عن مجرد رؤية الألوان التى يضعها على اللوحة ، كان يعيش تجربة خيالية تكشف عن نشاط كلى وتشبه فى كثير أو قليل ما نشيده لانفسنا عندما نتأمل لوحاته · فاذا عرف كيف يصور ، واذا عرفنا كيف ننظر الى الصورة فان التشابه بين التجربة الخيالية لديـــه وتجربتنا الخيالية التى تحصل لنا من تأمل عمله يوشك ان يـــكون تاما · ومن هنا نستطيع ان نقول : ان التجربة التى تحصل لنا من مشاهدة هذا العمل لا تكون هبـــة تلقاها بقدر ما هى فعل نبذل الجهد فى انجازه · ومن هنا صح القول بأن المتذوق يلزمه ان يبذل من الجهد ما يكافىء جهد الفنان » ·

النص منقول من كتاب (الأسس النفسية للابداع الفنى) للاستاذ مصطفى سويف ص ١٦٦ ــ ١٦٧ ·